

الدعوة للطاعة

يعتبر إتباع التعليمات بوابة لما هو خارق للطبيعة

فقال له اذهب اغتسل في بركة سلوام... فمضى واغتسل وجاء مبصراً (يوحنا ٩: ٦-٧).

كم نكره التعليمات. هل سبق لك أن اشتريت دراجة في صندوق كبير ومسطح وعليه ملصق: تعليمات التجميع وطريقة التركيب بالداخل؟ تفتح الصندوق وتتخلص من محتوياته، وهناك، بدلاً من ان تحصل علي الدراجة يكون لديك العشرات من الأجزاء والأكياس البلاستيكية التي تحتوي على جميع أنواع قطع الغيار ويقع قلبك في رجلك. ثم تنظر إلى كتاب التعليمات، وتقول لنفسك: "هذا أمر يتطلب الكثير من الجهد، ويستغرق وقتاً طويلاً، ومضنياً للغاية، ومن الصعب جداً فهمه وتقرر تجميع الدراجة بدون التعليمات. ستعرف في نهاية المطاف الشكل الذي من المفترض أن تبدو عليه الدراجة عند الانتهاء من تصنيعها.

بعد ساعات من العمل الشاق والمحبط، تستسلم لليأس - وتستدعي زوجتك لمساعدتك. ثم تقوم بعد ذلك بتمرير التعليمات بصبر وتسلمك قطعة قطعة وتولد المعجزة وسرعان ما تسير على الطريق بالدراجة مع النسيم الذي يهب من خلال شعرك. اذهبوا اغتسلوا في بركة سلوام.

أه، كم نريد المعجزات دون اتباع التعليمات، ودون الوفاء بالتزاماتنا لتحقيق المعجزات. كم عدد المرضى الذين يراجعهم الطبيب كل عام، والذين يريدون معجزة الشفاء دون اتباع التعليمات من أجل صحة جيدة؟ كم عدد الأشخاص الذين رفضوا الاستماع إلى مستشار مالي لينتهي بهم الأمر بالإفلاس لاحقاً؟ كم من الآباء لم يلتفتوا إلى سفر الأمثال عن تربية الأولاد، وبالتالي لم يروا أبداً معجزة المراهق الذي يتقي الله؟ على مر القرون، كم مرة أعطى رجال الله تعليمات لأتباعهم، لكن الشعب رفض التعليمات وسرعان ما وصلوا إلى العقم الروحي؟ اذهب واغتسل في بركة سلوام.

كم نريد المعجزات دون اتباع التعليمات، ودون الوفاء بالتزاماتنا لتحقيق المعجزات. كم عدد المرضى الذين يراهم الطبيب كل عام، والذين يريدون معجزة الشفاء دون اتباع التعليمات من أجل صحة جيدة؟ كم عدد الأشخاص الذين رفضوا الاستماع إلى مستشار مالي لينتهي بهم الأمر بالإفلاس لاحقاً؟ كم من الآباء لم يلتفتوا إلى سفر الأمثال عن تربية الأولاد، وبالتالي لم يروا أبداً معجزة المراهق الذي يتقي الله؟ على مر القرون، كم مرة أعطى رجال الله تعليمات لأتباعهم، لكن الشعب رفض التعليمات وسرعان ما وصلوا إلى العقم الروحي؟ اذهبوا اغتسلوا في بركة سلوام. هل سنفعل ذلك أم لا؟

ولد الرجل الذي أرسل إلى بركة سلوام أعمى. وعندما أحضر إلى يسوع توقع هو ومن حوله حدوث معجزة فورية. لقد عرفوا قوة يسوع الشافية، لأن شهرته انتشرت في كل أنحاء البلاد (متى ٤ : ٢٤ ؛ ٩ : ٢٦-٣١) ولكن بدلاً من أن يقول له الرب يسوع: "اشفي اشفي"، بصق على الأرض، وشكّل قطعة من الطين، وطلّى عيني الرجل الأعمى. لم يحدث شيء - لا شيء! هل يبدو هذا مألوفًا: عدم استجابة الصلوات؟ وبدون أن يصلي، أعطى الرب يسوع الرجل تعليماته ببساطة (كلامي المضاف): "لا ترفع او تزيل الطين عن عينيك. اذهب إلى بركة سلوام واغسله هناك هذه البركة وليس غيرها، ولن يكفي الماء من الدلو. افعل بالضبط ما أقول لك أن تفعله" لكن لاحظ أن بركة سلوام كانت رحلة صعبة إلى أدنى نقطة في أورشليم حيث كان كل من أتى إلى أورشليم للحج السنوي يغتسل أولاً قبل أن يذهب إلى الهيكل. قال الرب يسوع للأعمى الذي لم ير خطوة امامه ولا ماء ولا أي شيء أن ينزل على الأقل ٣٤ درجة منحوتة في الصخر: اذهب واغتسل في بركة سلوام. مجدا للرب تعثر الرجل الأعمى في طريقه إلى البركة فاغتسل وعاد يبصر لأول مرة في حياته. هل ذهبت إلى بركتك الخاصة بك ثم عدت منها بالبصيرة ولتري؟ لقد شُفي الأعمى ليس لأن الرب يسوع صلى من أجله، بل لأنه اتبع التعليمات، تعليمات صعبة ومذلة، تعليمات مفصلة.

إذا اتبعت تعليمات الرب يسوع بالضبط، فلديك كل الأسباب لتوقع حدوث المعجزة. معجزتك مضمونة لأن الله يعتني بمن يطيعه. هل تتبع تعليمات الرب يسوع؟ هل تشهد للرب يسوع؟ هل تعطي أموالك بسخاء لعمل الله؟ هل أنت مخلص لحياة الصلاة؟ هل تهتم بالفقراء والمحتاجين؟ هل تعيش وتحيا حياة مقدسة؟ هل تحفظ الوصايا العشر؟ اذهبوا اغتسلوا في بركة سلوام. هل يوجد في قلبك حقد أو مرارة أو غضب؟ اغرس في قلبك أن الطاعة هي أرض خصبة للمعجزات. إن العصيان يعيق قدرة الله على عمل المعجزات. الآن دعونا نراجع الأساسيات للحصول على الصورة الكبيرة

اتباع التعليمات يؤدي أولاً إلى معجزة التجديد

يتطلب تجديد رجل مملوء بالخطية إلى رجل مملوء بالرب معجزة. لكن هذا لن يحدث لك كخاطئ إذا لم تتبع التعليمات المؤدية إلى الحياة الجديدة. كثيراً ما يُقال للعديد من الخطاة: "كل ما عليك فعله هو أن تؤمن بالرب يسوع". هذه تعليمات غير كاملة ولن تسمح بحدوث معجزة التغيير في حياتك. أولاً لا يوجد أي مكان في الكتاب المقدس يقول: "كل ما عليك فعله هو... هذا أو ذاك". الكتاب المقدس يطلب منك التوبة والاعتراف بخطاياك. التوبة بدون إيمان لا ثمر له وكذلك الإيمان بدون توبة. قال الرب يسوع: ...توبوا وآمنوا بالإنجيل (مرقس ١ : ١٥).

التوبة تعني الحزن على خطاياك والاعتراف بخطاياك وترك كل العادات الخاطئة والشريرة (أسلوب الحياة الخاطئ) وقبول حياة الرب يسوع من خلال الولادة الجديدة (يوحنا ٣ : ٧؛ رؤيا ٣ : ٢٠) حوالي عام ٢٠٠٥، اعتقد حوالي ٩٢٪ من الأمريكيين أنهم سيذهبون إلى السماء لأنه قيل لهم إن كل ما عليهم

فعله هو الإيمان. ومع ذلك، إذا لم تتب وترجع عن طرقك الشريرة، فلا يمكنك أن تولد من جديد. إذا كنت تريد أن تولد من الله و عليك أن تعترف بخطاياك وتتوب وتقبل الرب يسوع في حياتك كرب. كلما اتبعت هذه التعليمات، سوف تتلقى معجزة الحياة الجديدة. هللويا!

إن اتباع التعليمات يجعلك تبدأ معجزة السير والسلوك مع الله

بعد أن تختبر الولادة الجديدة، أنت مدعو للسير مع الله، لتختبر قوته التي تصنع المعجزات على الدوام. التجديد في لحظة من الزمن، ولكن السير مع الله هو اختبار مدى الحياة في الأمور الخارقة للطبيعة. إنه أسلوب حياة في ذاته. تسير مع الله باتباع الرب يسوع. قال الرب يسوع لتلاميذه: "اتبعني" (متى ٩ : ٩؛ ١٦ : ٢٤؛ يوحنا ١ : ٤٣). تنال الخلاص عندما تولد ثانية، ولكنك تحفظه من خلال السير مع الله، ومن خلال تنفيذ مشيئته (متى ٧ : ٢١).

اتباع التعليمات يؤدي إلى معجزات الشفاء

اذهبوا اغتسلوا في بركة سلوام. تأملوا نعمان السورباني الذي كان مصابًا بالجذام. فقال له أليشع النبي اذهب واغتسل في الأردن سبع مرات فيرجع لحمك إليك وتطهر (٢ ملوك ٥ : ١٠). في كثير من الأحيان يتحدث الله من خلال الممسوحين. أه قد يكونون ضعفاء مثلك، لكنهم مع ذلك ممسوحون. استمع لهم. ونحن نعلم جميعاً أن سبب حدوث هذه المعجزة ليس بسبب نهر الأردن، بل لأن نعمان السورباني سمع لجارية صغيرة وأطاع رجل الله: اذهب واغتسل في الأردن سبع مرات. مرة أخرى، حدثت المعجزة لرجل كان على استعداد لفعل ما كان مهيباً وكسرًا لجدول أعماله بشكل جيد. ياه ما مدى أهمية اتباع وصايا الرب؟

إتباع التعليمات يجلب معجزات التدبير وتسدّد الاحتياجات.

كما طلب أليشع من أرملة كانت على وشك أن تفقد أبنائها بسبب العبودية أن تستعير أكبر عدد ممكن من الأوعية الفارغة. كان عليها أن تأخذ هذه الأوعية إلى منزلها، وتغلق الباب وتبدأ في صب الزيت من جرتها الواحدة في جميع الأوعية الفارغة (ملوك الثاني ٤ : ١-٧). اتبعت المرأة التعليمات، وامتألت جميع الأوعية. وباعت الزيت كما أمرها أليشع، واحتفظت بأبنائها ودفعت ثمن معيشتها. وبالمناسبة، لاحظ أيضاً أنه في معظم الحالات، تكون التعليمات المقدمة قبل المعجزات غير منطقية، وتتحدى القانون الطبيعي. ولكن ما إذا كان لديك خبز على مائدتك وما يكفي من الفائض، لا يعتمد فقط على طاعتك لله، ولكن أيضاً على طاعتك لاولاده الانبياء الممسوحين.

أه فكر في كل معجزات التدبير الالهي وتسدّد الاحتياجات الأخرى التي صنعها الله وكيف سبقتها التعليمات: موسى في مواجهة فرعون و يشوع والإسرائيليون وهم يطوفون سبع مرات حول أريحا وكذلك أليشع يطلب من إسرائيل أن "يجعلوا هذا الوادي مملوءًا خنادقًا"؛ قال الرب يسوع لبطرس أن

يلقي خطأً في البحر ويتوقع أن يجد عملة معدنية في فم السمكة الأولى إلخ. عندما يطلب منك الرب يسوع أن تذهب لتغتسل في بركة سلوام، هل ستفعل ذلك؟

باختصار عندما تكون مضطرباً، تريد أن يصلي لك شخص ما لتحصل على معجزة لأن هذا هو الحل الأسهل لمشكلتك. ولكن في كثير من الأحيان يتم تأخير المعجزة لأنك لم تطيع تعليمات كلمة الله أو أحد خدامه الممسوحين. وفي هذا السياق، قال تشارلز كولسون، مؤسس خدمة شركة السجن شيئاً من هذا القبيل: "يسعى معظم الأمريكيين إلى الحصول على تجربة روحية، وإحساس روحي بالارتباط مع الله. ولكن أكثرهم لا يريدون أن يدخلوا تحت سلطانه ولا تحت سلطان أحد". أه ما الذي يفوتك لأنك لا تتبع التعليمات؟ صلوا، نعم ولكن أطيعوا أيضاً.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA